

بحار الأنوار

- [550] عليها عطف الضروس (1)، وفرش الأرض بالرؤوس، قد فغرت فاغرته وثقلت في الأرض وطائفة، بعيد الجولة، عظيم الصولة، وإلا ليشردنكم في أطراف الأرض حتى لا يبقى منكم إلا قليل (2) كالكل في العين، فلا تزالون كذلك حتى تؤوب إلى العرب عوارب أحلامها فالزموا السنن القائمة والآثار البينة، والعهد القريب الذي عليه باقي النبوة، واعلموا أن الشيطان إنما يسئ لكم طريقه لتتبعوا عقبه (3). إيضاح: لعل أول الكلام إشارة إلى ظهور القائم عليه السلام، وكذا قوله: وسيأتي غد وما قبله.. إلى الفترة التي تظهر قبل القائم عليه السلام. وقيام الحرب على ساق: كناية عن شدتها، وقيل الساق: الشدة (4). وبدو نواجذها (5) عن الضحك تهكما.. عن بلوغ الحرب غايتها، كما أن غاية الضحك أن تبدو النواجذ. والاختلاف للناقة (6): حلمات الضرع (7)، وإنما قال عليه السلام: حلوا رضاعها لأن أهل النجدة في أول الحرب يقبلون عليها، ومرارة عاقبتها لأنها القتل، ولأن مصير أكثرهم إلى النار، والمنصوبات الأربعة (8) أحوال، والمرفوع بعد
-
- (1) الضروس: الناقة السيئة الخلق تعض حالبها، كما في القاموس 2 / 225. (2) في البحار المطبوع: قليل منكم. (3) وانظر شرح الخطبة في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد 9 / 40، وابن ميثم في شرحه النهج 3 / 168 وما بعدها، ومنهاج البراعة 2 / 56، وغيرها. (4) قاله في الصحاح 4 / 1499، والقاموس 3 / 247. (5) قال في النهاية 5 / 20: النواجذ من الاسنان: الضواحك، وهي التي تبدو عند الضحك، والأكثر الأشهر أنها أقصى الاسنان. ومثله في مجمع البحرين 3 / 190. (6) في (ك): الناقة. (7) كما في الصحاح 4 / 1355، والقاموس 3 / 136. (8) وهي: باديا، ومملوءة، وحلوا، وعلقما.
-